وضحك المامون عجبتنا • يوم ياتي الناس بالحجج •

فتواجد وصاح ودق صدره الى ان اغمي عليه وسقط فلما انقضى

المجلس حركوه فوجدوه ميتا فغسلوه ودفنوه قال التنوخي

واستفاض الخبر بهذا وشاع واخبرني جماعة من الناس

والبيت المذكور من ابيات لعبد الصمد بن المعذل •

يا بديع الدل والغنج • لك سلطان على المهج •

ان بيتا انت ساكنه • غير محتاج الى السرج •

وقال التنوخي رحمه الله والصوفية اذا قالوا وضحك

المامون نقلوه الى ما لهم فيه من المعاني وكانت قصة هذا

الرجل وموته في سنة خمسين وثلثمائة وامره من مفردات الاخبار

ومنهم ثتلا

قال الجاحظ طلب المتوكل رجلا لتاديب ولده فذكروني له

فلما حضرت بين يديه فلما راى قبح صورتي كره النظر الي وصرفني

وامر لي بعشرة الاف درهم فاخذتها وخرجت من عنده فلقيني

محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام

فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راى

فركبنا في الحراقة وكانت دجلة في غاية الزيادة والمد ودعا

بالغدا فاكلنا ثم امر بالنبيذ والغنا فناشدته الله ان لا

يفعل فابى ومد الستارة بيننا وبين جواريه فغنت جارية

بعواده ما رايت احسن من صوتها ولا احذق منها بصناعة

الغنا والطرايقه برفيع صوتها تقول

كل يوم قطيعة وعتاب • ينقضي دهرنا ونحن غضاب •

ليت شعري هل خصصت بهذا • دون ذا الخلق ام كذا الا • حباب •

ثم سكتت وامرت الطنبورية فغنت

وارحمة للعاشقينا • ما ان ارى لهم معينا •

كم يعذلون ويهجرون • ويبعدون فيصبرونا •

ويراهم مما دهم • بين البرية خاضعينا •

يتعذلون فيطهرون • تجلدا للشامتينا •

فقالت لها العودية يا فاجرة فيصنعون ماذا فقالت

يصنعون هكذا فضربت بكفيها على الستارة وهتكتها وبرزت

علينا كالقمر ثم القت بنفسها في الما وكان على راس

محمد غلام رومي الحسن يضاهيها في الحسن والجمال

وبيده مذبة يذب بها فلما راى ما صنعت الجارية القى المذبة

من يده واتى الموضع الذي القت نفسها منه ونظر اليها